

مُتَوَثِّقاً لَهُ، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا مِنْهُ مَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ. فَقِيلَ: أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ الْبِرَاءَ بْنِ مَعْرُورٍ، وَقِيلَ: الْهَيْثَمُ بْنُ الثَّيْهَانَ، وَقِيلَ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَكَانَ عِدَّتُهُمْ ثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى أَخَذَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، فَلَا يَجِدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤْخَذَ غَيْرُهُ، فَإِنَّمَا يَخْتَارُ لِي جَبْرِيلُ . . .» فَلَمَّا تَخَيَّرَهُمْ قَالَ لِلنَّبِيِّ: «أَنْتُمْ كُفَلَاءُ عَلَى غَيْرِكُمْ<sup>(٢)</sup>»، كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي؟» قَالُوا: نَعَمْ<sup>(٣)</sup>. وَانصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَنَعَةً وَقَوْمًا أَهْلًا / ١٢ و. حَرْبٌ وَعُدَّةٌ وَنَجْدَةٌ.

### هِجْرَةُ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ هِجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ (\*)

لَمَّا رَجَعَ الْأَنْصَارُ إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنَ الْخُرُوجِ، فَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، وَنَالُوا مِنْهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَنَالُونَ مِنَ الشُّتْمِ وَالْأَذَى، فَشَكَا ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَخَرَجُوا أَرْسَالًا<sup>(٤)</sup> مَخْتَفِينَ، وَقَدِمُوا عَلَى

---

(١) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الدَّرَرِ ٧٥: كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ نَقْلًا عَنْ الْوَاقِدِيِّ ١٤٩/١/١: أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، وَامْرَأَتَانِ هُمَا أُمُّ عِمَارَةَ نَسِيْبَةَ بِنْتِ كَعْبٍ، وَأُمُّ مَنِيعِ أَصْحَابِ بِنْتِ عَمْرٍو. وَانظُرْ ابْنَ هِشَامٍ ٤٤١/١.

(٢) سَقَطَتْ (عَلَى غَيْرِكُمْ) مِنْ د. وَهِيَ فِي ابْنِ هِشَامٍ ٤٤٦/١ (عَلَى قَوْلِكُمْ).

(٣) النَّصُّ فِي ابْنِ سَعْدٍ ١٥٠/١/١.

(٤) رَاجِعْ خَبَرَ الْهِجْرَةِ فِي: ابْنِ هِشَامٍ ٤٦٨/١، وَابْنَ سَعْدٍ ١٥٢/١/١، وَابْنَ حَزْمٍ ٨٥، وَعَيُونَ الْأَثَرِ ١٧٣/١، وَإِمْتَاعَ الْأَسْمَاعِ ٣٧.

(٤) أَرْسَالًا: جَمَاعَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.